افتتاح بناء المعهد الدينى الجديد

انتقلت الدراسة إلى دار المعهد الجديدة عقب العطلة الربيعية ، وقد قصد أن تكون فى وسط المدينة ، كما بذلت الجهود فى إبداعه وتنسيقه فجاء آية فى الإتقان والجمال ، وافيا بأغراض الدراسة وأماكن المشيخة والأساتذة والمكتبة والعلاج ، وأعدت به دار خاصة للصلاة إلى جوار دورة المياه الصحية به .

وفى صباح الثلاثاء (٧ جمادى الآخرة ١٣٦٨) بكر رجال المعارف وعلى رأسهم سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح فذهبوا إلى دار المعهد لافتتاحها ، فاستقبلهم سعادة مدير المعارف وشيخ المعهد والأساتذة ، وقد انتقلوا جميعا إلى حجرات الدراسة حيث استمعوا إلى الأساتذة ومكن كل مدرس من مناقشة الطلاب فى مادته أمام حضرات الرئيس والأعضاء ، فأبدوا إعجابهم لهذه النتيجة السارة التى وصل إليها الطلاب ولفت نظرهم حرص الطلاب وإقبالهم على أساتذتهم . وذكروا أنهم ما كانوا يتوقعون أن يثمر المعهد هذه الثمار الطيبة ولما يمض عليه عامان دراسيان . ثم طافوا بسائر حجرات المعهد ونواحيه حتى انتهوا إلى مكان أعد فى جوانب المعهد فاستراحوا حيث تلا بعض الطلاب ايات من الذكر الحكيم .

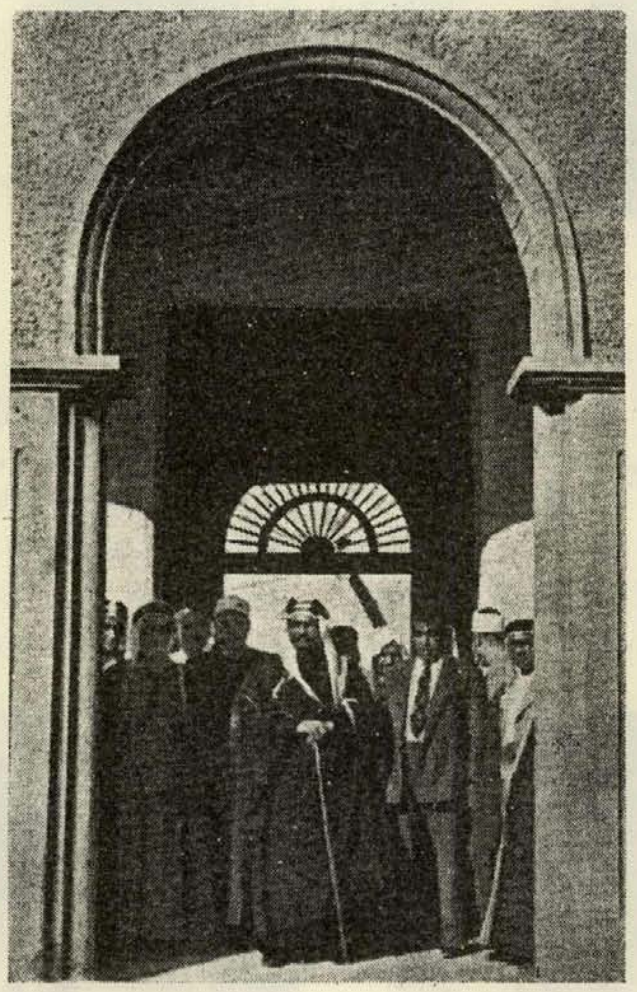

سعادة رئيس المعارف يفتتح المعهد . ويرى إلى يمينه مدير المالية وعن يساره مدير المعارف

ثم نهض الطالب الأديب « يوسف الناصر » بالسنة الثانية بالمعهد فألقى باسم إخوانه الطلاب كلمة أعدها لذلك استهلها بشكر سعادة الرئيس وحضرات الأعضاء على عنايتهم بالتعليم الذى هو أساس نهضات الشعوب .

ثم انتقل إلى ضرورة التعليم الدينى فى بلد إسلامى ناهض ليسد النقص ويعالج ما قد يصحب النهضات من الزلل فقال :

« لهذا المعنى النبيل وتلكم الغاية الشريفة أقمتم هذه المؤسسة عى تقوى من الله ورضوان ، واقتبستم لنا من شمس الأزهر الساطعة تلك الأشعة النيرة والسرج الوهاجة فاقتبسنا منها خلقا كريما وعلما نافعا وثقافة واسعة لم تقتصر على التبحر فى مواد الدين واللغة بل تجاوزتها إلى النواحى الاجتماعية والرياضية وغيرها ، وها أنتم أولاء قد بدا لكم بعض ثمار غرسكم المبارك ، على أننا لانزال فى أول المرحلة وبداية الطريق ، مما يهنى أنفسكم ويرضى ضمائركم ويبشركم ببلوغ الغاية بل الوصول إلى أوجها إن شاء الله تعالى فى ظل سمو أميرنا المعظم أبقاه الله ذخراً لوطننا العزيز .

ثم قام فضيلة الشيخ أحمد الخميس من علماء الكويت فألقى كلمة رائعة ، حيا فيها رجال المعارف على عنايتهم بالتعليم الدينى ، ثم شكر أساتذة المعهد على جدهم وإخلاصهم واختص بالمزيد مبعوثى الأزهر وأفاض فى الثناء عليهم .

ثم نهض فضيلة الشيخ محمد عبد الرؤوف وكيل المعهد فارتجل كلمة قال فيها :

« إن الأساتذة لا يتكلمون ، ولكنهم يكدحون ويعملون ، وحسبهم أن قدموا لكم البراهين الناطقة والنماذج الطيبة من ثمار جدهم وإخلاصهم » . ثم علق على كلمة فضيلة الشيخ أحمد الخميس فشكر له تقديره للأزهر والأزهريين وقال :

«إنما بذلناه إنما هو بعض واجبنا نحـــو الازهر ورسالته فى بلد إسـلامى شـقيق ونوه بفضل الزملاء من أساتذة المعهد الوطنيين فهم شركاء إخوانهم الازهريين فى الكد ولهم مثل نصيبهم من السعى والعمل . ثم اتجه إلى سعادة الرئيس وحضرات الاعضـــاء فشكر لهم هذه الزيارة المباركة التى سوف يكون لها أجمل الوقع فى نفوس الطلاب وأساتذتهم ووعدهم بأن يروا فى الزيارة القادمة إن شاء الله تعالى ثماراً أطيب وخيراً أكثر ثم قال :

« وإنى باسم زملائى وطلابى أبعث من موقفى هذا إلى عاهل الكويت وراعيها آيات الولاء وخالص الثناء والوفاء فقد كانت فكرة المعهد وحيا منه وتوجيها من جنابه السامى

درس فى الفقة الحنبلى . يلقيه فضيلة الشيخ رشدى سليمان

ذلك لحرصه على الدين وحدبه على أهله وعنايته بأن ينشىء رعيته على الخلق الكريم والتقاليد الموروثة الفاضلة ، ويقينه بأن التعليم الدينى ينتظم نواحى الدنيا والآخرة . ثم ذكر ما لسعادة مدير المعارف الاستاذ طه السويفى من يد بارة وسعى مشكور وتوجيه نافع وإرشاد مفيد ثم ختم كلمته بالابتهـــال إلى المولى الكريم بأن يرعى الكويت وشعبها فى ظل شيخها المعظم حضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح

***

ثم ختمت الحفلة كما بدئت بتلاوة بعض آيات من أحد الطلاب ، ثم انصرف الاعضاء يلهجون بعاطر الذكر وأطيب الثناء .

درس فى النحو يلقيه فضيلة الشيخ محمد عبد الرءوف

التعليم الدينى فى الكويت

إن تعدد الدراسات وتنوع الثقافات من أهم العوامل التى تأخذ بيد الشعوب الناشئة فى نهضتها لتصل بها إلى مصاف الأمم التى تقدمتها وأحرزت قصب السبق عليها. والكويت من تلك الشعوب الناشئة التى هى بحاجة قصوى إلى النهوض السريع والتدرج الملموس حتى تلحق بغيرها فلا يفوتها الركب ولا تنقطع بها السبل.

وإن الدراسة الدينية أو « التعليم الدينى » الذى أود أن أتحدث عنه لهو من أهم الثقافات المتنوعة والدراسات المتعددة.

وقبل أن أتكلم على هذا النوع من التعليم يجدر بى أن أعرف الطريق الموصلة إليه — فى الكويت — وما ذلكم سوى « المعهد الدينى ».

وأود أن أتقدم إلى القراء الكرام بكلمة عن المعهد ونظامه الذى يسير عليه ليؤدى رسالته إلى أمتنا الكريمة:

كانت البلاد — ولا تزال — مفتقرة إلى طائفة من رجال الدين وحماة الشريعة للقيام بما تحتاج إليه من المهام والوظائف الدينية، ولما كانت إدارة المعارف هى المسئولة عن جميع النواحى الثقافية فى الكويت بحث مجلسها الموقر فى هذا الأمر ملياً حتى قر رأيه على فتح معهد دينى يوكل إليه القيام بإعداد تلك الطائفة، فافتتح المعهد فى مستهل السنة الدراسية المنصرمة، وندب للاشراف على الدراسة فيه عالمان فاضلان من علماء الأزهر الشريف، فلما تضاعف الإقبال عليه وانتظمت الدراسة فيه واتسعت، رشحانى للمساهمة معهما فى عمل أراه من واجباتى كأزهرى كويتى كما مست الحاجة إلى ندب عالمين آخرين فى بداية العام الحالى. وأسست له دار لائقة جميلة فى وسط المدينة، وقد تم بناء هذه الدار واحتفل ببدء الدراسة فيها بفضل الله وتوفيقه، كما يرى القارىء تفصيل ذلك فى غير هذا المكان..»

وتصرف المعارف مكافأة شهرية قدرها ثلاثون روبية لكل طالب من طلبة المعهد ومعظمهم مبصرون والباقون مكفوفون. وفيه فريق خاص يضم طائفة من الأئمة والمؤذنين التحقوا بالمعهد لدراسة الفقه وحده، ويتقاضى الطالب بهذه الفرقة خمس عشرة روبية. وتدرس بالمعهد جميع المذاهب عدا الحنفى لندرة الأحناف فى الكويت، كما تدرس به المواد الدينية الأخرى من علوم القرآن والحديث والعقائد ومواد اللغة العربية بتوسع، وأكثر المواد التى تدرس بمدارس المعارف. وستدرس فى سنواته المقبلة بقية المواد التى تدرس فى فصول الأزهر الثانوية كعلوم البلاغة والمنطق والأدب العربى. وصفوة القول إن المعهد يدرس فيه زبدة مايدرس فى المدارس الأخرى مع التوسعة فى الدين واللغة العربية. ولاينتمى إليه إلا من يحسن القراءة والكتابة ومبادىء الحساب.

ومدة الدراسة فى المعهد أربع سنوات يبعث بعدها النابهون من الناجحين إلى كليات الأزهر لإتمام دراستهم. والدراسة العالية هى التى يعول عليها، فعسى أن يتوجه إليها كثير من الطلبة.

وقد قطع المعهد قرابة سنتين من سنيه الدراسية، ولذا به الآن فرقتان دراسيتان: أولى، وثانية. وستفتتح السنة الثالثة فى رأس العام الدراسى المقبل — بمشيئته تعالى — من الناجحين فى الفرقة الثانية.

وقد وصلنا بالمعهد — بحمد الله — إلى خطوات موفقة سريعة فى هذه الحقبة القصيرة من الزمن، وبدا على الطلاب من الاستفادة العلمية والدينية والعربية ماقد يكون محلا للدهش والعجب. وحسبك — أيها القارىء الكريم — زيارة واحدة لدار المعهد لتشعر بأنك قد انتقلت بدخولك فيها من الكويت إلى جناح من أروقة الأزهر، به من النبوغ والتعمق ما يفوق الوصف، وما ذلك إلا بفضل التعاون والإنسجام التام بين المشرفين على المعهد والساهرين على رسالته، وإننى لسعيد بالعمل مع زملاء لى نشأت بجانبهم وتربيت معهم فى أحضان أمنا الكبرى العالمية، ألا وهى الجامعة الأزهرية.

وإن لرغبة طلاب المعهد الذاتية فى دراستهم وتشجيع أولياء أمورهم أثراً كبيراً فى النجاح .

والدراسة العالية فى الأزهر تنحصر فى كليات ثلاث : كلية الشريعة الإسلامية — كلية أصول الدين — كلية اللغة العربية . ومدة الدراسة فى كل من هذه الكليات أربع سنوات تضاف إليها سنتان للتخصص .

ويشتغل خريجو التخصص بوظائف القضاء الشرعى والتدريس والدعوة والإرشاد وغير ذلك من الوظائف اللائقه .

وما أحوج الكويت إلى متخصصين فنيين ليقوموا بشتى المهام والوظائف فى البلاد .

وتوفية للبحث أود أن أبين أن دائرة المعارف عازمة على فتح سنة خامسة فى المعهد يلحق بها من الطلبة من لم يسعفه الحظ بالإنتساب إلى كليات الأزهر . وهى بمثابة تخصص مصغر أو سنة إعدادية يتلقى الطالب فيها ما لم يتلقه مما هو ضرورى لحياته العمليه ليتخرج قادراً على مزاولة مهنته .

ومما ستأخذه هذه السنة على عاتقها إعداد مدرسين لتدريس الدين واللغة العربيه بمدارس المعارف . ويتلقى الطالب فى هذه الفرقة بالإضافة إلى بعض المواد التى يدرسها ما تدعو الحاجة إليه من مادتى « علم النفس — والتربية وطرق التدريس » — نظرياً وعملياً — ، وقد رشحنى زملائى سلفاً لتدريس هاتين المادتين فى الفرقة المذكورة ، ولا يسعنى إزاء ذلك إلا أن أتقدم لهم بجزيل الشكر على هذا التقدير وتلك الثقة الغاليه التى أعتز بها راجياً أن أكون عند حسن ظنهم .

وليست مهمة السنة الإعدادية فى المعهد مقصورة على إعداد مدرسين فحسب ، بل إنها تؤهل خريجها لسائر الوظائف المناسبة كالإمامة والوعظ ونحوهما .

وغنى عن البيان أن إدارة الأوقاف التى أسست حديثاً — والتى نرجو لها النمو والتوفيق — ستميز بين الغث والسمين ، وتقدم العالم على الجاهل إن لم يكن عاجلا فآجلا كما أنها سوف تحتاج إلى موظفين من ذوى الثقافة الدينية وحملة الشهادات المؤهلة للقيام بما يناط إليها من الأعمال والوظائف التى تتصل بمهامها . ولهذا وغيره من الأسباب والدواعى أحض على هذا النوع من التعليم الذى أفردته بهذا المقال . فعسى أن يحالفه الاقبال ؛ وعسى أن تتنوع الثقافات وتتعدد الدراسات فى بلد هى أحوج ما تكون إلى اختلافها وتنوعها .

وأرى لزاما على قبل أن أختم هذا الحديث أن أعترف بما لحاكم البلاد من أياد على التعليم وذويه . ولا أعدو الحقيقة إن قلت إن الفكرة الأولى لتأسيس المعهد ناشئة عن سموه . ولقد أولاه — أعزه الله وأيده — من العناية والاهتمام مايعجز البيان عن تسطيره والقلم عن تحبيره .

ولست بناس ما لمجلس المعارف الموقر من فضل ، فما زال سعادة رئيسه وحضرات أعضائه دائبين على العمل للنهوض بالمؤسسة التى نيط بهم الإشراف عليها والسعى بها قدما إلى الأمام .

أما رئيس البعثة المصرية صاحب العزة مدير المعارف فستبقى مآثره تتحدث عنها الأجيال .

وأما أصحاب الفضيلة العلماء الازهريون — وعلى أكتافهم نهض المعهد — فلم يكتفوا بأداء رسالتهم فيه على أتم الوجوه وأكملها ، بل ساهموا بإلقاء الدروس والمحاضرات فى المساجد والمناسبات الدينية ، فكان لها أثر طيب وفائدة ملموسة غرست حباً وتقديراً لهم فى نفوس الكويتيين .

وإننا لنأمل منهم نفعاً أعم وفائدة أعظم ، كما نأمل للمعهد الدينى أن يتسنم ذرى الكمال على أيديهم وبهممهم التى لاتعرف السأم ولايتطرق إليها الكلال .

سدد الله خطانا وحقق ما تصبو إليه نفوسنا فى ظل صاحب السمو أميرنا المفدى .

وفى الختام نبتهل إلى المولى راجين أن يجعل التوفيق حليفنا ويهدينا سبل الرشاد .

يوسف عبد اللطيف العمر

المدرس بالمعهد الدينى